

التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي - موقع فايسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا -

أ. شفيق ساعد / أ. نوال بركات
جامعة بسكرة - الجزائر

الملخص:

تأتي هذه الدراسة لتكشف بالمعالجة والتحليل عن التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب خاصة الجامعي لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بمعرفة دوافع الجامعيين لاستخدام هذه المواقع، ومختلف العوامل التي دفعتهم للانخراط فيها، وكذا تحديد التأثيرات النفسية والاجتماعية لاستخدام موقع الفايسبوك تحديدا، وذلك من خلال القيام بدراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة المستخدمين للفايسبوك، حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمنا أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة مكونة من (150) طالب وطالبة من جامعة بسكرة.

Abstract:

This study comes to reveal about the psychological and social effects of the use of special young university for social networking sites, and by knowing the motives of undergraduates to use these sites, and the various factors that led them to engage in, as well as to identify the psychological and social effects of the use of specifically Facebook site, through a study field on a sample of university students Mohammed Khider Biskra users of Facebook, where we relied on the analytical descriptive approach and we used the questionnaire to collect data from a sample of the tool (150) students from the University of Biskra.

مقدمة :

تجاوزنا حدود القرية الكونية التي وصفها "مارشال ماكلوهان" لتتلاشى الأزمنة والأمكنة والحدود الجغرافية، في ظل ما جاءت به وسائل الاتصال وتكنولوجيا الاعلام الحديثة من وسائل وتقنيات جديدة أذهلت الناس وجعلتهم وكأنهم يعيشون في غرفة واحدة محدودة المعالم والأبعاد على حد تعبير "تشارلز كولي" من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، التي أحدثت تغييرا كبيرا في كيفية التواصل والتفاعل بين الأشخاص والمجتمعات، وأثرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر على عدة جوانب نفسية واجتماعية إذ أن

لمواقع التواصل الاجتماعي حدان، فهي تقوم بتوفير خدمات وتطبيقات يمكن لمستخدميها للاستفادة منها والاستمتاع بها ولكن في المقابل تحتوي على العديد من المخاطر والسلبيات.

إن معرفة التأثيرات النفس-اجتماعية الناتجة عن استخدام موقع فايسبوك تعتمد بالأساس على المستخدمين له والمشاركين فيه، فإذا كانت مجموعة من المشاركين تختار موضوعا معيناً للحديث والنقاش مهما كانت أبعاد هذا الموضوع سياسية، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، ورياضية..، وما يطرح فيها من آراء تتعلق أساساً بأفكار وتوجهات ورؤى أصحابها، ليس للتكنولوجيا في هذا المجال من ذنب فيما إذا تحولت تلك النقاشات إلى قضايا أخرى قد تضر بمصلحة المجتمعات وتؤثر على فئة الشباب خاصة.

لذا برزت الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة التي سنحاول فيها الوقوف على طبيعة الاستخدام والاشباع للتواصل الاجتماعي عبر موقع فايسبوك كنمط سائد ومنتشر من أنماط التواصل الحديثة في المجتمع الجزائري، والتأثيرات الاجتماعية منها والنفسية التي يمكن أن يحدثها هذا الاستخدام لدى الشباب، وتدرج هذه الأوراق البحثية ضمن دراسة ميدانية أنجزت على مستوى جامعة محمد خيضر بسكرة، أردنا التعرف من خلالها على دوافع الشباب لاستخدام هذا الموقع والاشباع منه، وكذا التأثيرات الإيجابية والسلبية لاستخدامهم لهذا الموقع من الناحيتين الاجتماعية والنفسية.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

1. مشكلة الدراسة:

يعيش الشباب في مجتمعنا انفتاحاً معرفياً متنامياً، وثورة تكنولوجية عارمة إزاء تسارع معرفي ونقل معلوماتية وانفتاح لا محدود على العالم بثقافته وعاداته وتقاليده، ما أدى إلى حدوث تغييرات اجتماعية ملحوظة على الحياة الاجتماعية عامة، حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة تسيطر على أوقات وأفكار الشباب، فاعتبرت من طرف الخبراء سيفا ذو حدين، فمن وجهة نظر البعض منهم فقد أثرت عليهم بشكل سلبي، في حين يرى البعض الآخر أن استخداماتها كانت مفيدة وإيجابية.

وفق هذه الخلفية تأتي دراستنا لمعرفة مختلف التأثيرات التي طرأت وبصفة خاصة على محيط الشباب الاجتماعي وتلك التأثيرات النفسية عليهم نتيجة إقبالهم وتهاافتهم على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك. ولتحقيق هذه الأهداف تحاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي دوافع استخدام الطلبة الجامعيين لموقع فايسبوك ؟
2. ما هي الإشباعات التي يحققها موقع فايسبوك للطلبة الجامعيين ؟
3. ما هي التأثيرات النفس اجتماعية الإيجابية لاستخدام الطلبة لموقع فايسبوك ؟
4. ما هي التأثيرات النفس اجتماعية السلبية لاستخدام الطلبة لموقع فايسبوك ؟

2. أهمية الدراسة :

- يستمد هذا الموضوع أهميته من طبيعة فئة الشباب، التي تعدّ طاقة بشرية مهمة ومؤثرة في كيان المجتمع والتي تحتاج إلى الكثير من العناية والحماية بما يكفل تأمين مستقبلها ومستقبل المجتمع.
- نحاول الوقوف على بعض الجوانب والنقاط المهمة والمؤثرة في موقع فايسبوك، وتأثيرات استخدامه لدى فئة الطلبة الجامعيين.
- تمهيد الطريق أمام إجراء عدد من الدراسات التي تتناول الموضوعات المماثلة لموضوعنا هذا بصورة علمية وشاملة والتي تضيف المزيد من المتغيرات المؤثرة في هذه الدراسة، بما يسهم في تحقيق التراكم المعرفي والبحثي.
- التعرف على دوافع استخدام الطلبة لموقع فايسبوك والاشباع التي يحققها لهم، ومعرفة تأثيرات استخدام موقع الفايسبوك الاجتماعية والنفسية على الشباب الجامعي من حيث تفعيلها في الواقع الافتراضي.

3. التعريفات الإجرائية لمفاهيم الدراسة :

- **فايسبوك (Facebook):** أحد مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن النظر إليها بأنها مجموعة من الهويات الاجتماعية ينشئها أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل بينهم ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات المهنية أو علاقات الصداقة (مرسي مشري، 2001: ص150)، ويعد من أشهر المواقع الاجتماعية على الإنترنت.
- **الاستخدام:** نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار والقدم، فحينما يصبح الاستعمال متكرر ويندمج في ممارسات وعادات الفرد يمكن حينئذ الحديث عن الاستخدام.

- **الشباب الجامعي:** الشريحة التي تمثل مستخدمي موقع الفايسبوك من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة.

4. مجالات الدراسة :

- **المجال المكاني:** أجريت الدراسة الميدانية في جامعة محمد خيضر بولاية بسكرة، وهي معلم من أهم معالمها، يقع مركز الجامعة في منطقة العالية ولها قطبين جامعيين في كل من منطقتي الحاجب وشمسة.
- **المجال البشري:** هم الأفراد الذين سيتم التعامل معهم والذين ستجرى عليهم الدراسة الميدانية، في بحثنا هذا هم طلبة جامعة محمد خيضر المستخدمين لموقع الفايسبوك.
- **المجال الزمني:** الفترة الزمنية التي استغرقتها البحث الميداني هي الفترة الممتدة من 15 مارس 2015 إلى 15 سبتمبر 2015، حيث تم توزيع استمارة البحث على عينة الدراسة.

5. المنهج وأدوات جمع البيانات:

1. منهج الدراسة: نظرا لكون طبيعة موضوع البحث هي التي تفرض نوع المنهج، وبما أننا نبحث في التأثيرات الاجتماعية والنفسية لاستخدام موقع الفايسبوك على الطلبة الجامعيين، فقد استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات دقيقة عن المشكلة وتحليلها وإخضاعها للدراسة، وعليه -حسب رأينا- المنهج الوصفي التحليلي الأسلوب المنهجي الأكثر ملاءمة في دراستنا لإزالة الغموض الذي يشوب مشكلة الدراسة والطريقة السليمة للوصول إلى هدفها بدء بوصف ظاهرة الإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي عموما وموقع فايسبوك خصوصا، وجمع الحقائق الامبريقية حولها في صورتها الواقعية وتصنيفها ومحاولة تفسيرها انتهاء باستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها على المجتمع الأصلي للدراسة، وذلك لأن المنهج الوصفي التحليلي يهدف إلى "توضيح أو وصف الواقع على تقرير حقائقه الحاضرة كما هي بل وبتناولها بالتحليل والتفسير قصد الوصول إلى استنتاجات مفيدة". (عمار الطيب كشروء، 2006: ص56)

2. أدوات جمع البيانات: الاستمارة: تعد الاستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات استخداما وشيوعا في البحوث الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى الميزات التي تحققها هذه الأداة بالنسبة لاختصار الجهد والتكلفة وسهولة معالجة بياناتها إحصائيا" (حامد خالد، 2003: ص67)، وتكونت استمارة هذه الدراسة من ثلاثة أقسام: القسم الأول تعلق بالبيانات الشخصية (الجنس، السن، الكلية) لتحديد خصائص عينة الدراسة، والقسم الثاني يتعلق بدوافع وإشباعات استخدام موقع فايسبوك ويحوي على (09) أسئلة، أما عن القسم الثالث والأخير حول التأثيرات الايجابية والسلبية لاستخدام الطلبة الجامعيين لموقع فايسبوك، وهو عبارة عن مجموعة من الاقتراحات المحددة لبعض التأثيرات الايجابية والسلبية لاستخدام موقع فايسبوك من وجهة نظر المبحوثين.

6. العينة وكيفية اختيارها:

بما أن مجتمع البحث غير محدد العدد والخصائص، فإن العينة المناسبة والتي اخترناها هي العينة القصدية (طلبة جامعة بسكرة المستخدمين للفايسبوك) وقد تحصلنا عليها بطريقة كرة الثلج، وقد حجمها بـ (200) مفردة من طلبة جامعة محمد خيضر بسكرة، والمستخدمين لموقع فايسبوك.

ثانيا: الاطار النظري للدراسة:

1. خصائص موقع فايسبوك:

بدأ فايسبوك كفكرة بسيطة لأحد طلبة هارفارد "مارك زوكربيرج Mark ZUCKERBERG الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم، فكرة زوكربيرج كانت تقضي بإنشاء موقع بسيط يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية تعزيز التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم

بعد التخرج، وبالفعل جسد فكرته هذه التي رأت النور في 04 فيفري 2004 ومع انطلاق الموقع حقق نجاحا كبيرا ليصبح اليوم من أهم مواقع الشبكات الاجتماعية وأكثرها استخداما عموما. وقد شهد الموقع في السنوات الأخيرة نشاطا ملحوظا من جانب نشطاء المجتمعات الافتراضية، ويعد منبرا لإبداء الآراء وتبادل التعليقات حول الأحداث الهامة، خاصة في الدول النامية، ولعل المثال الأشهر على دور وتأثير الفايسبوك على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية على عدد من الدول العربية على غرار تونس، مصر، اليمن، ليبيا، سوريا...

لموقع فايسبوك مميزات عديدة جعلته الوسيط الأفضل بالنسبة إلى العديد من المستخدمين له، منها: ميزة الاتصال السريع، الأوفر، سهولة الاستخدام، شبابي، متعدد اللغات، حضوره الدائم (وخاصة من خلال خدمات الهاتف النقال)، عالمي، قدرته على التعبئة، التوقع المسبق للحركة، أنه خارج إطار السلطة السياسية، ديمقراطي.

2. خدمات موقع فايسبوك:

خدمات موقع فايسبوك كثيرة ومتنوعة، ولا يمكن التوقف عندها جميعا، ولكن يمكن التوقف عند بعض منها كإمكانية تكوين ألبومات صور خاصة بالمشارك وعائلته وأصدقائه، ويكون متاح للأصدقاء الآخرين الاطلاع عليها، ومن يرغب في التسلية فتوجد في موقع فايسبوك الآلاف من الألعاب المسلية، وبالإمكان اللعب فيها منفردا أو ضمن مجاميع من الأصدقاء، ولم تغفل صفحة فايسبوك قضايا الإعلانات، لأنها مهمة للكثير من الناس، فكيف إذا كانت تعرض بشكل شيق ومتطور، وهذا ما يتيح فايسبوك لمستخدميه، وقدمت فايسبوك دليلا خاصا بها، يتضمن الملايين من التطبيقات لأغراض كثيرة ومتنوعة، ويقدم فايسبوك خدمات أخرى أيضا وهي: إمكانية إضافة روابط مهمة للمستخدم مثل مواقع الفيديو المفضلة، ومواقع مهنية وثقافية ربما تستهوي المستخدم وتستعري انتباهه، إضافة إلى كل ذلك يتيح موقع فايسبوك خدمة الملاحظات، فهي فكرة جديدة تفتقر إليها الكثير من المواقع، ويكاد ينفرد بها موقع فايسبوك، حيث تكون هذه الخاصية بمثابة مفكرة يسجل فيها صاحب الصفحة الشخصية أهم مواعيد وارتباطاته، و فايسبوك الذي كان يعني في بداية ظهوره الدفتر الورقي، أصبح اليوم من أضخم المؤسسات التجارية وأكبر مواقع التواصل الاجتماعي، وقد لا يمكن للبعض في الوقت الحاضر الاستغناء عنه خاصة وأنه أصبح سلاحا فعالا للتواصل.

ومن خلال الخدمات التي يوفرها موقع فايسبوك فإن المستخدمين له تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة ومنها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر فيه ومن خلال مستخدميه، كما كبيرا من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهتم الطلبة بشكل أساسي، يضاف إلى ذلك أن التعليم عبر الإنترنت أتخذ طابعا حيويا وتفاعليا قياسا بالتعليم الكلاسيكي الذي يخيم عليه الجمود والرتابة، وقد أطلق على هذا النوع الجديد من التعليم اسم التعليم الإلكتروني الذي يحظى باهتمام قطاعات واسعة

من الطلبة والشباب وكذلك العديد من الفئات العمرية الأخرى التي لم تتاح لها فرصة مواصلة تعليمها لأسباب عديدة منها سياسية واقتصادية واجتماعية.

ومن الخدمات أيضا التي يقدمها هذا الموقع هي: إتاحة المجال للأفراد في الدخول إليه والتعريف بأنفسهم، ومن ثم التواصل مع الآخرين الذين تربطهم بهم اهتمامات مشتركة، حيث يضم أفراد أو مجاميع من الناس تربطهم إطارات مهنية أو اجتماعية محددة، وتتيح لهم الانضمام إليها واختيار أصدقائهم والتشبيك معهم وتبادل الملفات والصور ومقاطع الفيديو وغيرها.

3. دور وأهمية موقع فايسبوك :

لموقع فايسبوك كغيره من مواقع التواصل الاجتماعي أدوارا عديدة يمكن ذكر بعض منها في النقاط التالية:

3. موقع فايسبوك له دور لا يستهان به في إحداث التأثير في اتجاهات الشرائح المختلفة في أي مجتمع، ولكن بدرجات متفاوتة مرتبطة بالظروف والآليات التي يتم استخدامه فيها، سواء على مستوى الأفراد أو المجموعات والدول.

4. تستخدم الجماعات المعارضة موقع فايسبوك كوسيلة أساسية للضغط على السلطات الحاكمة والتأثير على الحكومة، ومن ثمة الاستجابة لمطالبها.

5. يعد موقع فايسبوك وسيلة إعلامية تتسم بأهمية كبيرة، ويتوقع له مستقبل لا يستهان به لاتصافه بصفات ومميزات عدة : فهو يتيح للمتصفح ممارسة أكثر من حاسة في ذات الوقت، إذ بإمكانه عبر ضغط زر القراءة والمشاهدة والاستماع، والسرعة في تلقي الخبر العاجل، إضافة إلى الصورة المصاحبة له، وفيلم الفيديو المرافق، وغياب مقص الرقيب، ويتميز بالسرعة، كما أنه ضيق المسافات الزمنية في معرفة حجم التفاعل ورد الفعل السريع، والمباشر بين الكلمة ومعناها وتأثيرها على المتلقي في أية بقعة على وجه الكرة الأرضية، وعليه فإن موقع فايسبوك أصبح واقعا يفرض نفسه. (أمين أبو وردة، 2008: ص 38)

6. ويؤثر فايسبوك في توقيت صنع القرار ووضع السياسة وذلك من خلال خلق الأزمات أو افتعالها، وكذلك عن طريق طرح الشبهات والأسئلة عن الأعمال ونهاياتها المرتقبة وتداعياتها، وهذا يظهر واضحا في آلية عمله، وخاصة المرتبطة بالتطور التقني الأخير، حيث يتم توظيف الإمكانيات لإجراء التغيير المطلوب كهدف بعيد المدى، وإثارة الموضوع في المدى المنظور على الأقل.

7. التغييرات الحاصلة في بقاع المعمورة تظهر مدى أهمية فنون مواقع التواصل الاجتماعي عامة وموقع فايسبوك خاصة الذي يتصف بالتطوير المستمر الدؤوب، والأهمية المنوطة بطريقة التعامل، ونشر ثقافة التعاطي والاستخدام لمختلف الشرائح في المجتمع.

8. وأضحى تدفق المعلومات والمعطيات بغزارة، في ظل انشغال السكان بالبحث عن لقمة العيش، وإدارة شؤونهم الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية المعقدة، في ظل تدفق المعلومات

وزخمها، وتعقد الحياة الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، وضيق وقت الأفراد، عاملا جديدا في أهمية تيسير الحصول على الحقائق والأخبار والمعلومات.

9. وفر موقع فايسبوك لفئات وشرائح كثيرة فرصة الحصول على المعلومة في أي موضوع، والقدرة على الحصول على البدائل وابداء الآراء بخصوصها.

(<http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html>)

10. وهناك أدوار حيوية لمواقع التواصل الاجتماعي في حياة الشباب خاصة في المجالات الثقافية والفكرية والسياسية وقضايا الشباب، تتمثل في تمكينهم من الإسهام في النشاطات الفكرية والسياسية والاجتماعية، إذ يسهم الإنترنت عموما ومواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في التعبير عن آراء الشباب التي لا يستطيعون التعبير عنها صراحة في المجتمع.

4. إحصاءات خاصة بموقع فايسبوك facebook.com :

يساعد موقع فايسبوك على تكوين الأصدقاء ويساعدهم على تبادل المعلومات والملفات والصور الشخصية ومقاطع الفيديو والتعليق عليها ولمكانية المحادثة أو الدردشة الفورية، ويسهل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وقد وصل عدد المشتركين فيه بعد سنوات قليلة من عمره أكثر من 800 مليون مشترك من كافة أنحاء العالم، وكما هو معروف في الكثير من الوسائل الإعلامية ووسائل التواصل الإجتماعية أن هناك من استغله في الجانب السيئ وهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والتعليقات مع أصدقائه في شتى أنحاء العالم.

وتشير الإحصائيات أن 11% من سكان العالم يملكون حساب في فايسبوك، يدخل 50% إلى فايسبوك يوميا، ومتوسط عدد الأصدقاء للمستخدم الواحد 130 و 80 صفحة ومجموعة مشترك بها، وتشير الإحصائيات أنه: (<http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for>)

- 20 مليون تطبيق يسجل يوميا في فايسبوك، وخلال 60 ثانية فقط.
- 510 آلاف مستخدم يضع تعليقات Posted comments .
- يتم تحديث 293 ألف حالة Status updates .
- يتم تحميل 163 ألف صورة Uploaded photos .
- 30 بليون قطعة محتوى يتم مشاركتها في الشهر.
- 50% من المشتركين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 34 سنة يفتحون صفحة فايسبوك بمجرد استيقاظهم من النوم في حين أن 28% يتفحصون صفحاتهم قبل النوم.

5. إحصائيات موقع فايسبوك في الجزائر :

يمكن اعتبار سنة 2006 البداية الفعلية لاهتمام الجزائريين بمواقع التواصل الاجتماعي في شقها الخاص بالمدونات والشبكات الاجتماعية، فكانت أولا البداية بالمدونات التي بدأ عدد منها بالظهور في الجزائر أواخر سنة 2005 مع حملة "مدونة للجميع" التي باشرها وزير الاتصال الأسبق بوجمعة هيشور

في جانفي 2006، وتأخر الاهتمام بمواقع التواصل الاجتماعي حتى سنة 2008، ثم مع الانتخابات الرئاسية لسنة 2009، حيث استعمل المعارضون للعهد الثالثة للرئيس عبد العزيز بوتفليقة المدونات وموقع فايسبوك للتعبير عن رفضهم واحتجاجهم لتوليئه عهدا ثالثة، فبدايات استخدام فايسبوك في الجزائر كانت لأسباب وأغراض سياسية نتيجة للحراك السياسي الذي حدث في المجتمع الجزائري، والذي جسده الجدل والنقاش القائم بين المعارضين والمؤيدين للعهد الثالثة ونتيجة أيضا للتعطيم الذي تم ضربه على المعارضين لهذه العهد من قبل وسائل الإعلام التقليدية من إذاعة وتلفزيون وجراند، حتى الجرائد الخاصة أو ما يعرف بالمستقلة مارست هي الأخرى تعتيما إعلاميا على المعارضين للعهد الثالثة وحجبت ظهور آرائهم ومواقفهم على صفحاتها، حتى لا تتكرر تجربتها الانتخابات الرئاسية لسنة 2004. (عبد الكريم تفرنيت، 2012: 165)

وأصبح فايسبوك يحتل الريادة في استخدام الجزائريين له منذ عام 2011، قبل محرك البحث جوجل الذي كان الأول استعمالا في الجزائر قبل ذلك، بحسب إحصائيات البوابة العالمية "يسكا" المتخصصة في رصد انتشار وتوسع المواقع عبر الانترنت، واحتلت الجزائر المرتبة 52 عالميا في استعمال فايسبوك سنة 2011، وتمكنت من القفز إلى المرتبة 42 عالميا في سنة 2012، حيث يقدر عدد المستخدمين لموقع فايسبوك بـ 03 ملايين و830 ألف مستخدم بحسب إحصائية صدرت في سبتمبر 2012، ويمثل هذا الرقم ثلث المستخدمين للانترنت في الجزائر (06 ملايين مستخدم).

كشفت موقع socialbacker.com أنه ومع بداية عام 2012 سجلت في الجزائر نسبة ارتفاع دخول لموقع فايسبوك قدرت بـ 8.20% مقارنة بعدد السكان في الجزائر وبـ 60.32% بالنظر إلى مستخدمي الانترنت، حيث بلغ عدد مستخدمي فايسبوك مليونين و 835 ألفا، وأشار ذات الموقع أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمون فايسبوك أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68% في حين بلغ عدد الإناث 32%، أما إحصائيات استخدام فايسبوك حسب السن فكشفت نفس الموقع أن الاستخدام الأكبر كان لفئة من 18 إلى 24 سنة فيما تتفاوت النسب بين بقية الفئات العمرية.

ويعتبر فايسبوك اليوم أكثر المواقع الاجتماعية جماهيرية خاصة مع تطور خدماته يوما بعد يوما مما يستميل مزيدا من المشتركين.

6. نماذج مستخدمي موقع فايسبوك :

حاولت الكاتبة الألمانية "إيلينا زنغر E. Zenger" أن تتوقف أمام زوار فايسبوك والمشاركين فيه، فقسمت الزوار إلى نماذج سبعة نلخص أهم خصائصها فيما يلي:

(<http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556>)

– النموذج الأول: المتخفي : ضمن هذا النموذج الكثيرين ممن يسجلون أنفسهم لا يفهمون مبدأ التواصل والتشابك، فيخفون صورتهم ولا يقدمون أية معلومات شخصية عنهم للأصدقاء الذين يدعونهم، فهؤلاء لا يفصحون عن هويتهم ويكتفون بالملاحظة وبالاطلاع على الصفحات الشخصية

للمستخدمين الآخرين، ربما يخاف هذا النمط من المستخدمين من أن يفوتهم شيء ما، أو يعيشون طفولتهم من جديد حيث كانوا يكتفون بالوقوف في ركن ما من ساحة المدرسة، يكتفون بمراقبة زملائهم ويكبحون الرغبة في اللعب معهم أو حتى مكالمتهم، لكن التجربة أظهرت أن خيار التخفي ليس بالأمر السيئ على الإطلاق، إذا ما أخذت بعض التعليقات غير اللائقة التي يكتبها البعض بعين الاعتبار.

– **النموذج الثاني: رفيق المدرسة (لم نلتق منذ وقت طويل):** هذه الرسالة يتلقاها المرء من أشخاص فقدت آثارهم منذ وقت طويل، وغالبا ما يكونوا زملاء من أيام المدرسة، رسالة تثير فضولا كبيرا عما أصبحت عليه أحوال الآخر، لكن في كثير من الأحيان ما يلبث هذا الزميل القديم أن يختفي ولا يبقى سوى اسمه في لائحة الأصدقاء.

– **النموذج الثالث: الخطيب السابق أو الخطيبة السابقة :** هم أصدقاء غير مريحين، قد يتجسسون على صفحات المشتركين في فايسبوك، وقد يثيرون بعض المشاكل غير المريحة لصاحب الصفحة، كون أنهم يحاولون التأثير على علاقاته الجديدة وخلق المشاكل في علاقته مع أصدقائه الجدد.

– **النموذج الرابع: الأبوين :** لاشك أن الكثير من الآباء والأمهات لا يعرفون عن فايسبوك ما يكفي، إضافة إلى أنهم لا يرغبون في خوض هذه التجربة الجديدة، لكن حرصهم على أولادهم يدفعهم في الكثير من الأحيان إلى التطفل على اهتمامات الأبناء والبنات بهذا التواصل الاجتماعي، والدخول إلى صفحاتهم وطلب صداقة أبنائهم، الذين يقومون بتشكيل مجاميع من الأصدقاء تحد من تدخلات الآباء في شؤونهم.

– **النموذج الخامس: المدير :** يتسم هذا النموذج بطابع أكثر ما يقال عنه تجسسي – نرجسي، فالمدير يفتح صفحة شخصية له على فايسبوك، ويدعو العاملين عنده بالتسجيل في فايسبوك والدخول إلى صفحته الخاصة، ومن هنا يحقق نرجسيته باعتباره يتحكم فيهم حتى وهم في العالم الافتراضي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يصبحون تحت أنظاره ويراقب تحركاتهم وسلوكهم.

– **النموذج السادس: القريب لا داعي لمكالمة القريب البعيد لمعرفة كيف حاله، فالخبر يمكن قراءته على فايسبوك، ولا حاجة للحديث عن الجد أو الجدة أو عن أشياء لا أهمية لها فايسبوك يمنح إمكانية البقاء على اتصال بهؤلاء الأقارب دون الحاجة للاتصال بهم.**

– **النموذج السابع: الأصدقاء الحقيقيون :** الأصدقاء الحقيقيون هم أصدقاء بصرف النظر إن أضيفوا إلى العالم الافتراضي أو لا، فالصديق الحقيقي هو الصديق الذي نعرفه منذ وقت طويل، في هذه الحالة لا يحتاج المرء لموقع فايسبوك للحفاظ على الصداقة، لكن ضم هؤلاء الأصدقاء إلى لائحة الأصدقاء على فايسبوك هو أمر طبيعي، على الرغم من قلة أو عدم أهمية ما يمكن إضافته هناك حول هؤلاء الأصدقاء. (<http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html>)

النماذج السابقة أغفلت الجماهرة الواسعة من مرتادي شبكة فايسبوك، التي لا تتدرج تحت تصنيفاتها، ولا تنطبق عليها الموصفات التي تطرقت إليها، يمكن إضافة نموذجاً آخرًا هو: النموذج الطبيعي الذي يمثل هذه الجماهرة الكبيرة، ويتمثل في العلماء والخبراء والباحثين والكتاب والأدباء والفنانين والصحفيين وأساتذة وطلبة الجامعات وعموم المثقفين...، الذين يرفدون دائماً بأفكارهم وإنجازاتهم العلمية والثقافية، جوانب ليست بالقليلة من الحضارة الإنسانية، ويسهمون بثقافة التعايش والتسامح والحوار، ويقدمون خلاصة أفكارهم وجهدهم وإبداعاتهم لخير البشرية.

7. مداخل تقييم تأثيرات استخدام موقع فايسبوك :

تزداد يوماً بعد آخر المحادثة والدرشة على موقع فايسبوك، وتزداد كذلك أعداد المهتمين بهذا النوع من التواصل مع الآخرين، وقد انتشرت خدمات التعارف بشكل كبير وهي بحد ذاتها مواقع تسلية وبناء صداقات لا تخلو من الخلافات الحادة أحياناً، عندما تختلف الآراء حول موضوع ما أو قضية بعينها، ونادراً ما تكون هذه المواقع ملتزمة بأداب المحادثة والحوار، لكن لا يعني ذلك أن ليس هناك مواقع رصينة وجادة في طرحها لأمر تهم زوار الموقع، وتتناول الكثير من القضايا العقدية التي تهم بعض المجتمعات والمناطق الجغرافية، مثل موضوعات العنف ضد المرأة، وعمالة الأطفال، وإشاعة الديمقراطية وغيرها من المواضيع المهمة، ونثير المحادثة والدرشة دائماً الكثير من الشكوك حولها وتطرح العديد من التساؤلات، إلا أن مجمل ما قيل عنها يتلخص في رأيين فقط:

• **الرأي الأول:** يرى أنه مضيعة للوقت ونافذة للفساد وطريق وعرة تحفها المخاطر وتكثر فيها المشاكل الاجتماعية والأخلاقية، يرتادها بعض ضعاف النفوس لاصطياد ضحاياهم من الشباب والشباب من المراهقين، وحرفهم عن جادة الصواب ليسلكوا طرقاً تؤدي بهم إلى الهاوية، تتمثل بالفساد الفكري والاجتماعي والأخلاقي، وفرط القيم والأواصر الأسرية والأعراف الاجتماعية، كالرأي القائل: وقد تؤدي خطوط الدردشة (Internet Relay Chat "IRC" Lines) عبر الإنترنت إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين (معظمهم من الذكور) لا يستطيعون أن ينتزعوا أنفسهم بعيداً عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي 12 ساعة متواصلة. والقليل منهم واصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشات الساخنة. (شريف درويش اللبان، 2008: ص41)

• **الرأي الثاني:** يعتبر مواقع التواصل الاجتماعي وموقع فايسبوك بأنه نتاج للتطور التكنولوجي، الذي قرب المسافات بين البشر، وخلق من خلال هذه المواقع أنواعاً من التعارف وبناء الصداقات، وأدى إلى تطوير المعارف والمفاهيم الاجتماعية والإنسانية وتنمية الثقافة العامة والارتقاء بالذاتة الأدبية والفنية، إضافة إلى التسلية والاستمتاع بوقت الفراغ. (بخيت السيد، 2000: ص141)

وستحدث عن أهم التأثيرات الإيجابية والسلبية فيما يأتي:

- **التأثيرات الإيجابية:** إن ما يثار من جدل حول الآثار السلبية التي أحدثها موقع فايسبوك على جماهيره من الشباب الجزائري من تغيير للقيم الاجتماعية والثقافية السائدة بقيم بديلة وأجنبية في المجتمعات ذات الخصوصيات الثقافية، لا يمكن نفيه إلا أن ما يقال عن الإيجابيات التي وفرتها هذه الشبكات هو لا يتوجب علينا إهماله، وتتنوع الخدمات التي يقدمها موقع فايسبوك للشباب الجزائري والدلائل على مدى العموم والانتشار من حيث أعداد المستخدمين أو المنتسبين يؤكد على أنه يقدم خدمات تستدعي الاهتمام منها: استخدام موقع فايسبوك للردشة ولتفريغ الشحن العاطفية ومن ثم أصبح الشباب يتبادلون وجهات النظر الثقافية والأدبية والسياسية، كما يعد موقع فايسبوك إعلاما بديلا، ويقصد به "الموقع الذي يمارس فيه النقد". كما أصبحت تشكل بفضل موقع فايسبوك فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة افتراضية وإن من بين مزاياها نهاية فويا المكان ...

وواضح أن موقع فايسبوك هو شبكة عالمية تتيح الفرصة للشباب للتواصل في ما بينهم، ويمكن من خلالها مشاركة الاهتمامات وتكوين الصداقات وإقامة العلاقات وغيرها من أوجه التفاعل الإيجابي التي تتم في محيطها.

- **التأثيرات السلبية :** أدى تنامي متابعة والانضمام إلى مواقع التواصل عموما في الجزائر إلى إحداث زعزعة في القيم المجتمعية، من خلال ما تبثه من رسائل تواصلية مختلفة داخل المجتمع، والتي تكون في غالب الأحيان مخالفة لما هو سائد داخل النظام الاجتماعي الجزائري المعروف بطابعه العربي الإسلامي، من عادات وتقاليد وسلوكيات ومعارف وأفكار ومعايير وقيم اجتماعية وثقافية ودينية، وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات متنوعة في سلوكيات وأفكار الشباب الجزائري من خلال تنازلهم عن العديد من القيم التي منبعها الثقافة الإسلامية، وتشربهم جملة من القيم التي جاءت بها هذه شبكة التواصل تحت شعار التقدم، العصرية، الحضارة والموضة، عبر برامجها والتي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية، والتي يطبعها الإغراء والسهولة في عملية الحصول عليها ومن أهم هذه القيم السلبية الجنس، العلاقات الغرامية، الاختلاط، حب الظهور والبروز، الغرور، الكذب، النفاق، الجريمة، العنف، الكسل، الخمول، التوكل على الآخرين، ضياع الوقت، إهمال الواجبات والالتزامات الاجتماعية، الحرية الزائدة، عدم تحمل مسؤولية الأعمال وتكوين أسرة، الهروب من الواقع، الانتحار، الهجرة غير الشرعية، الاعترب، العزلة، الوحدة، الانطواء وغيرها من القيم الغربية البعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية من أفكار وافدة ومستحدثة في منظومة الفكر القيمي للشباب الجزائري.

لقد أخذت ظاهرة المشاهدة المفرطة لموقع فايسبوك إلى قضاء على شعور الشاب الجزائري بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية: أسرة، جماعة أصدقاء، رفاق، زملاء، جيران، أو جماعات انتماء، الجلسات الجماعية والأسرية التي يلتف حولها الشباب الجزائري في عمليات مشاركة، مناقشة وحوار، في إطار تكتل وتلاحم اجتماعي وجماعات مجتمعية تتناقل فيما بينها الموروثات الثقافية من قيم وطنية وإسلامية، عادات جزائرية محلية، تقاليد وأعراف، فالإدمان على هذا الموقع قد يكرس ظاهرة

الفردانية والانعزال لدى الشباب بمختلف فئاتهم العمرية، ومستوياتهم التعليمية، معللين ذلك بأن الانضمام أو متابعة فايسبوك أمر يتوجب فعله على انفراد وعدم مشاركة الآخرين هذه التجربة وبذلك يرسخ لديهم التمحور حول الأنا.

والأمر الذي زاد سلبية هو تخصيصها الشات Chat من خلال الرسائل الحينية والتواصل السمعي-البصري، والتواصل مع أصدقاء الأصدقاء، والذي يوسع دائرة الأصدقاء من دون معرفة الأشخاص الحقيقيين المتعامل معهم، ويوضح الأثر السيئ لتبني قيم ثقافية غريبة مبنية على التظاهر، ولذا نجد أن الكثير من صفحات شبكات التواصل شهدت الكثير من التصرفات غير اللائقة، والتي تتضمن عبارات غزل متعددة وطرقا لتوزيع أرقام الجوالات وعناوين بريدية وإلكترونية أو ما يعرف بالترقيم ، وتزايد عدد المستخدمين الذين يمارسون هذا النوع من النشاطات، وعبر بعضهم بأن ما يحدث هو استثمار تجاري من خلال الرسائل والدعوات، دون أن تبرر عدم وضع رقابة على الرسائل التي توضع على الصفحات.

نجد الآثار السلبية لموقع فايسبوك لا تنعكس فقط على قيم الشباب في سن المراهقة بل يمتد إلى المتزوجين، وخاصة في السنوات الأولى من الزواج، مما كان السبب في العديد من حالات الطلاق في الجزائر، بسبب إغراءات جنسية، ونجد أيضا أن لموقع فايسبوك في توجهاته يطغى على مضمونه وجهة النظر التغريبية بكل وضوح، كالصفحات الفنية التي تروج للأغاني والأفلام الغربية والبرامج الأجنبية ذات الطابع الاستهلاكي البحث، كتلك المخصصة لعرض تفاصيل حياة الأثرياء في الغرب، أو التي تخصص صفحاتها عرضا شاملا لنجوم الإغراء في مجالات الموسيقى والرياضة والفن وغيرها.

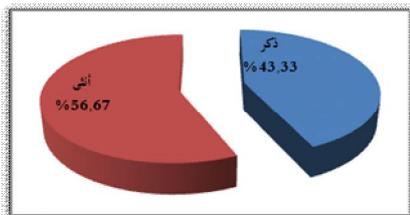
وسنكشف من خلال الإطار التالي من الدراسة على الواقع الميداني للتأثيرات النفس-اجتماعية الإيجابية منها والسلبية لاستخدام موقع فايسبوك لدى الطلبة الجامعيين :

ثالثا: الاطار الميداني للدراسة:

1. عرض البيانات وتحليلها وتفسيرها :

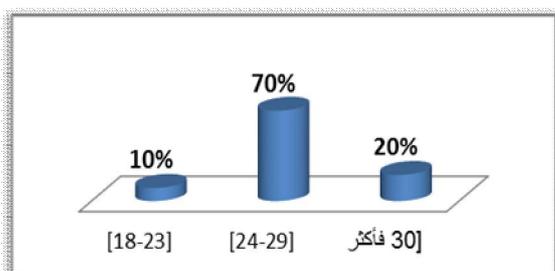
أولا: خصائص أفراد العينة:

الجدول والتمثيل البياني رقم (01) يوضحان جنس أفراد العينة:



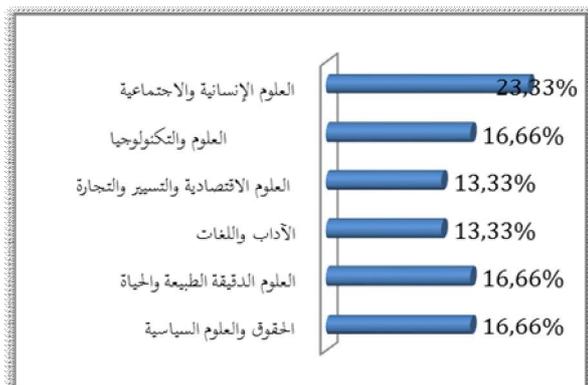
الجنس	التكرار	النسبة %
ذكور	65	43,33
إناث	85	56,67
المجموع	150	100

الجدول والتمثيل البياني رقم (02) يوضحان سن أفراد العينة:



السن	التكرار	%
[23-18]	15	10
[29-24]	105	70
30 فأكثر	30	20
المجموع	150	100

الجدول والتمثيل البياني رقم (03) يوضحان الكلية التي ينتمي إليها المبحوثين:

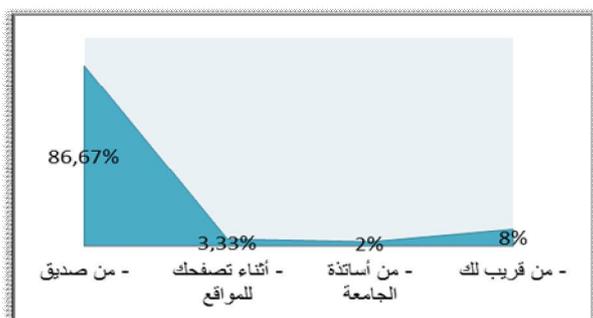


الكلية التي ينتمي إليها المبحوث	التكرار	النسبة %
الحقوق والعلوم السياسية	25	16,66
العلوم الدقيقة الطبيعية والحياة	25	16,66
الآداب واللغات	20	13,33
العلوم الاقتصادية والتسيير والتجارة	20	13,33
العلوم والتكنولوجيا	25	16,66
العلوم الإنسانية والاجتماعية	35	23,33
المجموع	150	%100

توضح الجداول الثلاثة السابقة خصائص أفراد عينة البحث من حيث الجنس، السن، التخصص، ونلاحظ أن أغلبهم إناث بنسبة 56,67%، وأعمارهم تتراوح ما بين [29-24] بنسبة 70%، أما فيما يخص الكليات التي ينتمي إليها المبحوثين فقد تقاربت نسبها على جميع كليات الجامعة الستة.

ثانياً: طبيعة استخدام الفايسبوك:

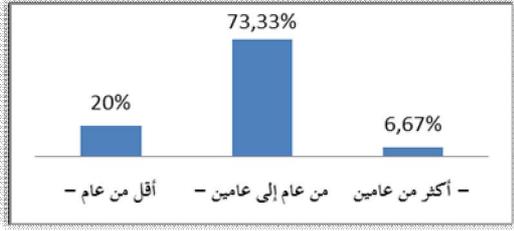
• الجدول والتمثيل البياني رقم (04) يوضحان كيفية التعرف على موقع فايسبوك:



كيف تعرفت على موقع الفايسبوك؟	التكرار	النسبة %
- من صديق	130	86,67
- أثناء تصفحك للمواقع	05	3,33
- من أساتذة الجامعة	03	02
- من قريب لك	12	08
المجموع	150	%100

كشفت الدراسة أن الأكثرية من أفراد العينة تعرفوا على موقع الفايسبوك من أصدقائهم وذلك بنسبة كبيرة قدرها 86,67%، وهذا يعني أن الأصدقاء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم البعض، مع غياب هذا التأثير لدى أساتذة الجامعة.

الجدول والتمثيل البياني رقم (05) يوضحان المدة الزمنية لاستخدام موقع فايسبوك:



مدة استخدام الفايسبوك	التكرار	النسبة %
- أقل من عام	30	20
- من عام إلى عامين	110	73,33
- أكثر من عامين	10	06,67
المجموع	150	%100

من الجدول رقم (05) نلاحظ أن نسبة 73,33% يستخدمون موقع الفايسبوك من عام إلى عامين، رغم أن الموقع أطلق من عام 2004 (أي مضت 8 سنوات على نشأته) ومن الملاحظ أن الاهتمام قد زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة.

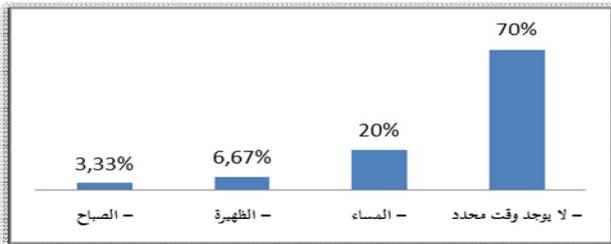
الجدول والتمثيل البياني رقم (06) يكشفان المدة التي يقضيها المبحوث في استخدام موقع فايسبوك:



عدد ساعات الاستخدام	ت	%
- أقل من ساعة	00	00
- من ساعة إلى ساعتين	10	6,67
- أكثر من ساعتين	140	93,33
المجموع	150	%100

يظهر أن الأكثرية من عينة الدراسة يقضون فترات طويلة على موقع فايسبوك بنسبة 93,33%، وليس هناك منهم من يقضي أقل من ساعة، ويتضح من ذلك أن عينة الدراسة تقضي معظم أوقاتها في استخدام الفايسبوك، ولعل الاعتقاد في ذلك أن هذا الموقع يلبي احتياجاتهم واشباعاتهم كالرغبة في التعبير عن وجهة نظرهم بحرية أو من أجل تنمية مهاراتهم المختلفة وتعزيز الذات والتواصل لإنشاء الصداقات، وهذا ما يدل أن موقع فايسبوك هو موقع للتواصل الاجتماعي من خلال ما يقوم به في بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق مبادرات وأنشطة اجتماعية من خلال التأكيد على الحرية في التعبير مما يساهم في التغيير والتأثير في مختلف القضايا والمفاهيم.

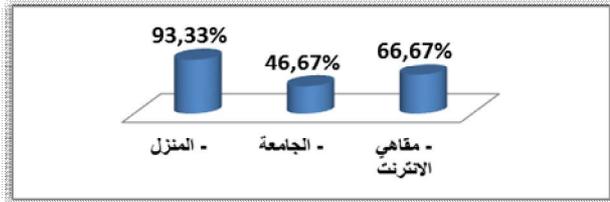
الجدول والتمثيل البياني رقم (07) يوضحان الوقت الذي يفضله أفراد العينة لاستخدام موقع فايسبوك:



الوقت المفضل	التكرار	النسبة %
- الصباح	05	3,33
- الظهرية	10	6,67
- المساء	30	20
- لا يوجد وقت محدد	105	70
المجموع	150	%100

يكشف الجدول المقابل أن الأغلبية من أفراد العينة ليس لديهم وقت محدد لاستخدام موقع الفيسبوك وذلك بنسبة 70%، ويرجعون ذلك إلى الاستخدام كلما كان لديهم وقت فراغ في أي وقت من اليوم، أما الذين أجابوا بأنهم يستخدمون موقع الفيسبوك في المساء (نسبة 20%) فقد أرجعوا ذلك إلى أن في تلك الفترة يتفرغون لاستخدام الانترنت عموماً وموقع فيسبوك خصوصاً.

الجدول والتمثيل البياني رقم (08) يظهران المكان الذي يستخدم فيه أفراد العينة موقع فيسبوك:



المكان	ت	%
- المنزل	140	93,33
- الجامعة	70	46,67
- مقاهي الانترنت	100	66,67

نلاحظ أن أفراد العينة أغلبهم يستخدمون موقع فيسبوك في المنزل بنسبة 93,33% وأيضاً في مقاهي الانترنت بنسبة 66,67%، ويرجع عدم تساوي المجموع مع عدد أفراد العينة أن الكثير منهم أشروا على أكثر من إجابة، لأنهم يستخدمون موقع الفيسبوك في أكثر من مكان كالمنازل مثلاً والجامعة، أو الجامعة ومقاهي الانترنت...

الجدول والتمثيل البياني رقم (09) يوضحان دعوة الأصدقاء لاستخدام موقع فيسبوك:



هل دعوت أصدقاءك لاستخدام الفيسبوك؟	ت	%
نعم	130	86,67
لا	20	13,33
المجموع	150	100%

يبين الجدول السابق أن نسبة كبيرة (86,67%) دعوا أصدقاءهم إلى استخدام الفيسبوك، وذلك للتحدث والدرشة حول المواضيع اليومية خاصة الدراسة في الجامعة، فحسب رأيهم أنهم يتناقشون أكثر خارج أوقات الدراسة الجامعية، وأنهم يجدون متسع من الوقت ومجالاً أكثر راحة وحرية للمناقشة والتحدث ونقل الأخبار والتحاور وحتى للالتقاء للتسلية. وهذا ما تؤكدته الإجابات التالية.

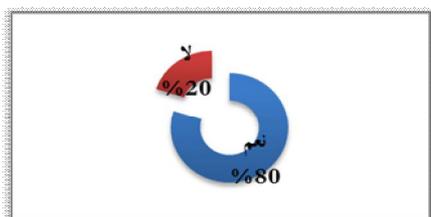
الجدول والتمثيل البياني رقم (10) يوضحان المواضيع التي يتطرق لها الطلبة المبحوثين عبر موقع فيسبوك:



المواضيع	التكرار	النسبة %
- المنهج الدراسي	105	70
- تتناقش في المحاضرات اليومية	135	90
- مواضيع اجتماعية	145	96,67
- أخرى	30	20

يُدرّش الأصدقاء عبر الفايسبوك حول المناهج الدراسية والدروس والمحاضرات اليومية والمواضيع الاجتماعية، حيث تأكدنا أن الأصدقاء يدخلون في مجموعات مع زملائهم حيث انتشرت مجموعات المذاكرة والمراجعة بين الطلبة على موقع فايسبوك خصوصا مع اقتراب موعد الامتحانات الجامعية، بهدف المراجعة وإبداء التوقعات ومناقشة بعض نقاط المنهج، وقد أكد الطلبة من القائمين على هذه المجموعات أنها تساعدهم على كسر الروتين وتبادل الخبرات الدراسية ومختلف المعلومات والملخصات. بالإضافة إلى ذلك فإنهم يتحدثون في مواضيع اجتماعية مما يؤكد أن موقع الفايسبوك الاجتماعي التواصلي يجمع بين الناس من جميع أنحاء العالم في صفحة واحدة لغرض إبداء آرائهم ومقترحاتهم وتبادل صورهم وفيديوهاتهم وحالاتهم المختلفة، وكذا الاستزادة فيما يخص دراستهم ومختلف اهتماماتهم.

الجدول والتمثيل البياني رقم (11) يوضحان ما إذا كان موقع فايسبوك يلبي احتياجات أفراد العينة:



هل موقع الفايسبوك يلبي احتياجاتك؟	التكرار	%
نعم	120	80
لا	30	20
المجموع	150	100%

نلاحظ أن نسبة 80% من أفراد العينة يرون أن موقع فايسبوك يلبي احتياجاتهم الجامعية كما ذكرنا سابقا كالحصول على المحاضرات والملخصات والمناقشة في المناهج والدروس وتبادل المعلومات والخبرات.

ثالثا: دوافع استخدام الفايسبوك:

الجدول والتمثيل البياني رقم (12) يبينان دوافع استخدام موقع فايسبوك لدى أفراد العينة:

دوافع استخدام الفايسبوك	التكرار	النسبة
- التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا حقيقيين أو افتراضيين	145	96,67
- بحثا عن الثقافة	115	76,67
- لإبداء الرأي في بعض القضايا	95	63,33
- لاكتساب معارف وخبرات	135	90
- للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك	130	86,67
- للتعرف على أصدقاء	120	80
- للتسلية وقضاء وقت الفراغ	145	96,67
- أخرى	20	13,33

ترتبت الدوافع كما يلي:

- نجد في المرتبة الأولى وبنسبة متساوية (96,67%) كل من : التواصل مع الأصدقاء سواء كانوا حقيقيين أو افتراضيين/ للتسلية وقضاء وقت الفراغ.

- في المرتبة الثانية وبنسبة (86,67%) للتواصل مع جماعات ذات اهتمام مشترك.
 - في المرتبة الثالثة يستخدم أفراد العينة الفايسبوك للتعرف على أصدقاء جدد.
 - بنسبة 76,67% يأتي دافع البحث عن الثقافة.
 - وفي المرتبة الأخيرة ولكن بنسبة معتبرة 63,33% لإبداء الرأي في بعض القضايا.
- كل ذلك يدل أن موقع فايسبوك في بداية الأمر كان فقط شبكة للتواصل الاجتماعي، لكنه أصبح يحتل مساحة كبيرة في مختلف المجالات، ولم تعد تقتصر استخداماته على مجرد التواصل الاجتماعي، بل تعدى ذلك لأن محتوى الفايسبوك اليوم لم يعد مجرد يوميات وأخبار شخصية، يتداولها الأصدقاء فيما بينهم وحسب ، بل أصبح أكبر من ذلك بكثير، فقد دخل الفايسبوك عدة مجالات لم يكن متوقعا انه يمكن استخدامه لصالحها، بحيث غيرت أو قد تغير في الحياة الاجتماعية-الثقافية لمستخدميها.

رابعاً: الانعكاسات الإيجابية لاستخدام الفايسبوك:

الجدول رقم (13) يوضح ايجابيات موقع الفايسبوك من وجهة نظر المبحوثين:

النسبة	التكرار	ايجابيات الفايسبوك
80	120	- وسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء
70	105	- الالتقاء بالأصدقاء
90	135	- وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار
63,33	95	- يساهم في التعاون بين طلبة الجامعات
86,67	130	- وسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى
93,33	140	- يساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيدا عن أماكن الدراسة أو الحي أو الأسرة
54,67	82	- الاطلاع على ثقافات جديدة
34	51	- تنمية المواهب
72,67	109	- التعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات
64,67	97	- الحصول على تسهيلات في مجال الدراسة
68,67	103	- التنفيس عن الهموم والمشاكل
91,33	137	- قضاء وقت الفراغ

أوضحت الدراسة أن أبرز ايجابيات موقع الفايسبوك هي أولاً أنه وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار ووسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء ووسيلة لتبادل المعلومات ونشر الثقافات وللتقاء بالأصدقاء القدامى ويساهم في التعاون بين طلبة الجامعة ويساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيداً عن أماكن العمل والدراسة والأسرة، ووسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى، مما يدل على أن الهدف من الموقع هو: جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات.

كما يشير أغلب أفراد العينة أن من الانعكاسات الإيجابية لموقع فايسبوك الحصول على صداقات جديدة 93,33%، والاطلاع على ثقافات جديدة 54,67%، والتفيس عن الهموم والمشاكل 68,67%، وأيضاً التعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات 72,67%، والتسلية وقضاء وقت الفراغ 91,33% .

خامساً: الانعكاسات السلبية لاستخدام الفايسبوك:

الجدول رقم (14) يوضح أهم سلبيات الفايسبوك من وجهة نظر المبحوثين:

سلبيات الفايسبوك	التكرار	النسبة %
- يشغل عن الدراسة	135	90
- يؤدي إلى التكاثر والتراخي	105	70
- يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي	110	73,33
- مضيق للوقت	125	83,33
- إشاعة الخمول والكسل	97	64,67
- العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي	84	56
- التعرض للقدح والذم بألفاظ غير مناسبة	21	14
- عدم معرفة الطرف الآخر في الاتصال	104	69,33
- يشغل عن التواصل الأسري	48	32
- إهدار المال	27	18
- التجسس على الأسرار الشخصية	41	27,33
- إهدار الوقت	93	62
- أضرار صحية	87	58

أظهرت الدراسة أن أبرز سلبيات موقع الفايسبوك أنه يشغل عن الدراسة 90%، مضيق للوقت 83,33%، وتلاه بأنه يؤثر على تحصيل الطالب الدراسي 73,33%، ويؤدي إلى الكسل والتراخي 70%، كما أكد أفراد العينة أن العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي من بين الانعكاسات السلبية التي تعرضوا لها 56%، فضلاً عن إهدار الوقت 62%، والتجسس على الأسرار الشخصية 27,33%، والأضرار الصحية 58% التي تتمثل غالباً في الإرهاق والتعب وضعف البصر وآلام الرقبة والظهر وغيرها .

2. نتائج الدراسة:

إن تحليل وتفسير المعطيات والبيانات السابقة أفضى إلى جملة من الحقائق والنتائج، نستعرضها بغرض الإجابة على تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

كشفت الدراسة أن المستخدمين لموقع فايسبوك تعرفوا عليه من خلال أصدقائهم، فالأصدقاء هم الأكثر تأثيراً على بعضهم البعض.

أظهرت البيانات أن الاهتمام بموقع فايسبوك قد زاد بشكل كبير في السنوات الأخيرة، حيث أن المستخدمين يقضون وقتاً طويلاً على موقع فايسبوك، خاصة كلما كان لديهم وقت فراغ حتى بين الحصص في الجامعة يتوجهون إلى قاعات الانترنت المتواجدة على مستوى كلياتهم، ويرون أن موقع فايسبوك يلبي احتياجاتهم واشباعاتهم كالرغبة في التعبير عن وجهات نظرهم بحرية أو من أجل تنمية مهاراتهم المختلفة وتعزيز الذات والتواصل لإنشاء العلاقات وتكوين الصداقات، وهذا ما يدل أن موقع فايسبوك هو موقع التواصل الاجتماعي فعال جداً من خلال ما يقوم به في بناء علاقات اجتماعية جديدة وخلق مبادرات وأنشطة اجتماعية من خلال التأكيد على حرية التعبير مما يساهم في التغيير والتأثير في مختلف القضايا والأفكار والآراء.

وحسب هذه الدراسة فإن أغلبية المستخدمين لموقع فايسبوك يدعون أصدقاءهم لاستخدامه كوسيلة للتواصل معهم من أجل الدردشة والتحدث حول ما يتعلق بالدروس والمحاضرات اليومية ومناقشة المناهج التي يدرسونها، والتحدث في مواضيع اجتماعية عديدة كالأحداث والأخبار ومواضيع أخرى كالموضة والطبخ والنكت وغيرها من أجل التسلية والمتعة وقضاء وقت الفراغ، و من الملاحظ أيضاً أن الطلبة يدخلون في مجموعات للمذاكرة والمراجعة خصوصاً مع اقتراب موعد الامتحانات بهدف المراجعة وإبداء التوقعات ومساعدة بعضهم البعض في الإيضاح وتقديم المعلومات والدروس وغيرها.

أوضحت الدراسة أن أبرز إيجابيات موقع فايسبوك هي أولاً أنه وسيلة لتبادل الأحداث والأخبار ووسيلة للتواصل بين الأهل والأصدقاء ووسيلة لتبادل المعلومات ونشر الثقافات وللتقاء بالأصدقاء القدامى ويساهم في التعاون بين طلبة الجامعة ويساعد على إنشاء علاقات اجتماعية جديدة بعيداً عن أماكن العمل والدراسة والأسرة، ووسيلة اقتصادية توفر تكلفة وسائل الاتصال الأخرى، مما يدل على أن الهدف من الموقع هو: جمع المستخدمين والأصدقاء ومشاركة الأنشطة والاهتمامات، وتكوين صداقات مع أشخاص آخرين لهم نفس التوجهات.

كما أن من الانعكاسات الإيجابية لموقع فايسبوك الحصول على صداقات جديدة، والاطلاع على ثقافات جديدة، وكذا التنفيس عن الهموم والمشاكل، وأيضاً التعبير بحرية عن الآراء والمعتقدات...

لكن رغم تلك الانعكاسات الإيجابية إلا أن هذه الدراسة قد أظهرت أنل موقع الفاييسبوك سلبيات عديدة أبرزها أنه يشغل عن الدراسة، مضيع للوقت، ويؤثر على تحصيل الطالب الدراسي، ويؤدي إلى الكسل والتراخي، كما أكدت الدراسة الحالية أن العزلة الاجتماعية عن المجتمع الحقيقي هي من بين أهم الانعكاسات الاجتماعية السلبية لاستخدام موقع فايسبوك فضلاً عن اهدار الوقت، والتجسس على الأسرار الشخصية، والتعرض للأضرار الصحية التي تتمثل غالباً في الارهاق والتعب وضعف البصر وآلام الرقبة والظهر وغيرها .

الاقتراحات:

إن هذه الشبكة من مواقع الدردشة وغرف الشات وغيرها من الخدمات التي يوفرها موقع فايسبوك باتت بمثابة الأفتعة التي تشجع الصغار والكبار على خوض مثل تلك التجارب العاطفية، كما فتحت آفاقا جديدة أمامهم للانخراط في العلاقات الإجتماعية، والبحث عن الحب كامتداد طبيعي للحياة البشرية بدلا من الانعزال. ودعما منا لانعكاساته الإيجابية ومحاولة لتجنب الانعكاسات السلبية لاستخدام الطلبة الجامعيين لموقع فايسبوك، ربما تسعنا هذه المساحة لطرح بعض من الاقتراحات في النقاط التالية:

- الدعوة إلى إنشاء صفحات علمية مفيدة وسهولة التواصل معها حيث الملاحظ أن الصفحات الموجودة على موقع فايسبوك هي صفحات ترفيهية، ولا تعني الدعوة التقليل من شأن تلك الصفحات الترفيهية ولكن الهدف من الدعوة الاستفادة من الصفحات العلمية والعملية وسهولة التواصل معها من خلال موقع فايسبوك.
- الدعوة إلى دخول المناهج الجامعية في الموقع ومناقشتها مع الطلبة، واطلاعهم على آخر التطورات الحاصلة في هذا المجال من خلال توفيرها لهم قدر الإمكان وذلك من قبل أساتذة الجامعات.
- التركيز على طرح قضايا الشباب والمشاركة لإيجاد حلول لها حيث يستطيع الجميع الاطلاع على موقع فايسبوك حيث يأخذ صفة العالمية من الشبكة المتواجدة شبكة الانترنت عكس بعض الوسائل كالصحف التي ممكن أن لا تصل لكثير من الأماكن وكذلك إبراز القضايا الثقافية والاجتماعية بشكل يعمل على تنمية المجتمع.
- دعوة أساتذة الجامعات الإشراف على صفحات الجامعات وليس طلاب مما يوفر مصداقية ودقة في المعلومات.
- الدعوة إلى عدم إسراف الوقت في استخدام موقع الفايسبوك.
- نقترح إجراء دراسات مماثلة على مجتمعات مختلفة ومنها مجتمع طلبة الجامعات والأطفال وطلبة المراحل الأساسية العليا في المدارس، وفحص مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية وفي إحداث التغيرات الاجتماعية.
- نشر الوعي لدى فئة الشباب حول دور وأثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية شخصياتهم وارشادهم للاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم في توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في خدمة قضاياهم وقضايا مجتمعهم.
- الدعوة لإنشاء مجموعات شبابية هادفة على موقع فايسبوك تتبنى قضايا اجتماعية وثقافية لتبادل المعرفة وتعميم الفائدة.

خاتمة:

عالم الفايسبوك عالم له ركنين، نجد باستخدامه الكثير من النواحي الإيجابية التي يمكن الاستفادة منها، خاصة في مجال التخصص العلمي، وتنمية المهارات الثقافية المتنوعة وكل ما له علاقة بالعلم والعمل والتقدم، فهو قد يكون وسيلة للتعلم الذاتي، ويهتم بعرض الموضوعات والقضايا الجادة والهادفة للمناقشة والحوار حولها، لكن البعض قد ينتقل من العرض العقلي والمناقشة الجادة والتعارف العام بين الأعضاء إلى مرحلة الانتقال بين البعض نتيجة الإحساس بالألفة والانجذاب العقلي، ومن بعده الانجذاب العاطفي، فهذا الشكل للاتصال يعد من معطيات العصر وتبادل العلاقات بين الشباب والتعارف في عالم افتراضي هو شكل حديث من أشكال التطور الذي يفرض نفسه، وقد يعود إدمان الشباب من كلا الجنسين على غرف الشات والدرشة عبر موقع فايسبوك بسبب الفراغ الإجتماعي الذي قد يصيبهم، بسبب الظروف السياسية وما مروا به من إراكات دفعت بهم للجلوس على الإنترنت وتفريغ طاقتهم المكبوتة وملأ الفراغ الذي أصابهم سواء الفراغ الإجتماعي أو العاطفي...، وفي موقع فايسبوك بشكل خاص تبدأ العلاقة بتجاذب الأفكار والارتياح العقلي والانسجام الفكري مع الآخر، وقد تتحول بعض هذه العلاقات من عالم افتراضي إلى عالم واقعي عن طريق إعطاء مساحة أكبر من التعارف على أرض الواقع.

فموقع الفايسبوك وما يتيح من درشة وغرف شات هو ساحة للتعارف بين مختلف أجناس البشر، موفرا كامل الحرية للتعبير عن الآراء وطرح وجهات النظر والأفكار المختلفة ومناقشة القضايا والموضوعات الهادفة، لكن لو وضعت ضوابط وأسس بعدم انتهاك حرية وخصوصية الآخرين، ومنها عدم المساس بثوابت الدين والعقيدة وعدم إدراج أي صور أو مواد تحمل مخالفات دينية أو أخلاقية، وكذلك عدم الترويج لأي مذهب ضال مخالف، وعدم إدخال أي بيانات خاصة حتى لا يستغلها البعض من مرضى القلوب، إضافة إلى توعية هؤلاء الشباب بالخطر المحيط بهم ومحاولة شغل أوقات الفراغ فيما يفيد، والتحكم في الرغبات والمشاعر.

* قائمة المراجع:

• الكتب:

1. بخيت السيد، الصحافة والإنترنت، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000
2. حامد خالد، منهج البحث العلمي، دار ربحانة، الجزائر، 2003
3. شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال : المخاطر والتحديات والتأثيرات الإجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2008
4. عمار الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج، الأردن، 2006

5. المذكرات والمجلات:

6. أمين أبو وردة، أثر المواقع الالكترونية الإخبارية الفلسطينية على التوجه والانتماء السياسي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، 2008
7. عبد الكريم تفرقنيت، المدونات السياسية الجزائرية: دراسة وصفية لعينة مدونات خلال فترة الانتخابات الرئاسية لسنة 2009، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام والعلوم السياسية، جامعة الجزائر3، 2012/2011.
8. مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، العدد 395، السنة الرابعة والثلاثون، 2001

• مواقع الانترنت:

9. <http://www.siironline.org/alabwab/alhoda-culture/012.html>
10. <http://thesocialskinny.com/100-social-media-statistics-for>
11. <http://www.tahrironline.net/Pages/NewsDetails.aspx?NewsID=4556>
12. <http://www.dw-world.de/dw/article/9799/0,,5104240,00.html>
13. <http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=88982>